

بسم الله الرحمن الرحيم  
«أطع الله سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجادلهم بالتجهد أحسن»  
«قرآن كريم»

# ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الخضر الريسوني

الخميس 20 ذي القعدة 1415 هـ . الموافق 20 أبريل 1995 م . العدد 683 . السنة المأبأة والعشرون . ثمن العدد : درهمان . رقم الإيداع القانوني : 1994/160

## المؤتمر الدولي حول « وضع العلوم في الدولة الإسلامية في القرن 21 » باكستان

نظمت اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي «الكومستيك»، المؤتمر الدولي حول وضع العلوم في الدولة الإسلامية في القرن العادي والعشرين في اسلام اباد بالجمهورية الإسلامية الباكستانية، في الفترة ما بين 26 و30 مارس الماضي.

وفي إطار اتفاقية التعاون المبرمة بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وبين الكومستيك، شاركت الايسيسكو في المؤتمر المذكور. وقد قدم د. خالد حميد الشيوخ مدير العلوم بالاييسيسكو بحثاً حول (دور الايسيسكو في التحفيز على النهوض بالعلوم والتكنولوجيا بالبلدان الإسلامية)، وذلك في إطار برنامج مديريةية العلوم بالاييسيسكو الخاص بـ (التعاون مع المنظمات الدولية العاملة في ميداني تدريس العلوم والبحث العلمي).

مؤتمر دولي هدفه :

تطوير مناهج التربية الإسلامية في العالم الإسلامي..

نظم مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر مؤتمراً دولياً حول تطوير مناهج التربية الإسلامية في التعليم العام بالوطن العربي الفترة من 11 إلى 13 أبريل الجاري.

وقال رئيس قسم الاستشارات بالمركز أن المؤتمر شارك فيه علماء وخبراء من كل الدول العربية وبعض الدول الإسلامية كماليزيا وباكستان والجمهوريات السوفياتية الإسلامية، إلى جانب خبراء من «الاييسيسكو» و«اليونسيف».

وأضاف أن المؤتمر يهدف إلى توضيح أهداف التربية الدينية الإسلامية والاسس التي تقوم عليها، وبيان كيفية تكامل مناهج العلوم المختلفة مع أهداف التربية الدينية الإسلامية، كما يهدف إلى تشخيص وأقع التربية الدينية الإسلامية من حيث أهدافه ومحتوياته وطرق تدريسه ووسائل تقويمه، وطرح التصورات الجديدة التي يراها المشاركون في المؤتمر في كل مكونات منهج التربية الدينية الإسلامية بإعادة المختلفة، ومن بين أهداف المؤتمر كذلك تقويم الاساليب المختلفة في إعداد معلم التربية الدينية الإسلامية، وطرح تصور لمواجهة التحديات المعاصرة التي تعوق تحقيق أهداف التربية الدينية الإسلامية.

تقرير للمخبرات الأمريكية يقول :

الغرب هم المسؤولون عن 90% من جرائم التطهير العرقي ضد المسلمين في البوسنة والهرسك ..

جاء في تقرير سري للمخبرات المركزية الأمريكية، نشرته صحيفة نيويورك تايمز بأن صرب البوسنة مسؤولون عن تسعين في المائة على الأقل من جميع عمليات التطهير العرقي في البوسنة وذكرت التاييمز أن التقرير أورد دليلاً دامغاً على أن رادوفان كارادزيتش زعيم صرب البوسنة كان على علم بمعسكرات الاعتقال التي سبق إليها كثير من كروات ومسلمي البوسنة بعد إخراجهم من ديارهم عام 1992 م.

وقد دأب كارادزيتش والرئيس الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش على نفي مسؤوليتهما عن طرد ثلاثة أرباع مليون مسلم من البوسنة التي يسيطر الصرب الآن على سبعين في المائة من أراضيها.

ونكرت التاييمز أن تفاصيل التقرير الذي أعدته وكالة المخابرات المركزية والذي أرسلت نسخ منه إلى البنتاجون ومجلس الأمن القومي قد وصل إلى الصحيفة بمعرفة مسؤول أمريكي في أوروبا ومسؤولين آخرين في واشنطن يشعرون جميعاً بالاستياء من السياسة الأمريكية الخاصة بيوغوسلافيا السابقة.

### كلمة العدد

## في ظل النظام العالمي الجديد يتم تجويع شعوب إسلامية

في البوسنة والهرسك يواصل الصرب حملاتهم العدوانية على المسلمين، ولا يزال، الأطفال يقتلون في شوارع سراييفو برصاص القناصة المحاصرين للمدينة، أما أصحاب القبعات الزرق من جنود الأمم المتحدة فلا يزالون في انتظار ما لا يأتي، أو في انتظار دعوة المنظمة الدولية ليعودوا من حيث أتوا، ومن ثم يتركوا المجال فسيحاً للصرب المعتدين لينتصروا على شعب محروم من السلاح، ويتركونه عرضة لكصف المدافع الثقيلة والهجوم عليه بالذخائر، ومن المضحكات المبكات أنني شاهدت على شاشة التلفزة طائرات الحلف الأطلسي، وهي تقوم باستعراض فوق عاصمة البوسنة، حتى يطم الصرب بأنهم مجرد العاب بهلوانية قوى سراييفو.

إن هذه الحملات من التطهير العرقي والإبادة والتجويع التي طالت بعض بلدان العالم الإسلامي ما هي في الحقيقة إلا بداية تطبيق وتكرس لما جاء في مذكرات نيكسون التي يحذر فيها الغرب من خطر الإسلام، أولما جاء في محاضرة البروفيسور «هنريهتفون» بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية والتي أعلن فيها بكامل الصراحة بأن قيام جمهورية إسلامية على أطراف أوروبا في البوسنة والهرسك لمن شأنه أن يشجع عدم الاستقرار في القارة الأوروبية.

والمعنى الواضح لهذا أن هناك تصميمًا دوليًا لمحو دولة المسلمين في البوسنة وترك المجال للصرب لارتكاب المزيد من المذابح والمجازر، وذلك ضمن مخطط رهيب يهدف إلى إبادة شعب برمته. وها هي ذي الأخبار تطالنا عن اكتشاف وثائق جديدة عن جرائم حرب ارتكبت في البوسنة ومنها وثيقة من الحكومة الصربية تدعو المليشيات الصربية لقتل المسلمين وإبادتهم بمدينة بيجلجينا البوسنية. ولعل هذا أو شبيهه يحدث بالنسبة للشعب العراقي المسلم المههد بالمرض والجوع، ومن الشهادات التي يجب التمعن فيها في هذا المجال شهادة «جون أنفيلت» وهو خبير في الصليب الأحمر البريطاني في تقرير نشره عن أحوال العراقيين المحاصرين قال بعد عودته من العراق: إن العراقيين، وبشكل خاص، الأطفال يموتون بسبب نقص التغذية والأمراض لأنهم محرومون من الغذاء والدواء الكافيين... إن رسالتنا انسانية... انسانية بحثية، ففي العراق شاهدت معاناة شديدة بين صفوف المدنيين وقيادات مبركة.

وأخر تقرير لرعاية الأرومة والأطفال «اليونسيف» يقول: إن ثلاثة ملايين وستمائة ألف مواطن عراقي مهددون بمختلف الأمراض، وأضاف: إن الحكومة العراقية كانت تخصص مبلغ أربع مليارات دولار سنوياً لاستيراد مواد غذائية قبل فرض الحصار عام 1990، وأن المبلغ انخفض في السنوات الأربع الأخيرة بشكل كبير.

واليوم يتحدث مجلس الأمن عن إمكانية سماحه للعراق ببيع كميات من نلغه لمساعدته في شراء بعض الأغذية والأدوية مع شروط غريبة ومن ضمنها تمكين المنظمة الدولية بجزء من مبيعات النفط العراقي لتصرف على مصالحها وموظفيها القابعين وراء المكاتب.

وأختم كلمتي بشهادة خبير الصليب الأحمر البريطاني الذي قال: «إن شعب العراق محروم من حقوق الانسان الأساسية وهي الطعام الكافي والدواء ثم لا بدلي من الإشارة إلى ما يعانيه شعب البوسنة من حرمانه من الطعام، ومن الدواء، ومن الماء الشروب، ومن السلاح ليدافع عن نفسه...»

أهذه مبادئكم أيتها الأمم المتحدة بعد النظام العالمي الجديد؟

ذاكرة  
المدن سلا  
الصفحة السادسة

بعض المقطعات من ذكريات  
شهر رمضان في الإسلام  
الصفحة الثالثة

تأملات  
وخواطر  
الصفحة الثامنة

النظام المالي في الإسلام  
احاديث إذاعية  
الصفحة الرابعة

في  
هذا  
العدد

## الجديد في الاكتشافات العلمية

1 - جهاز لرسم القلب عن طريق  
«التليفون»

تمكنت إحدى الشركات الفرنسية المتخصصة من صنع جهاز «كهربائي» لرسم القلب عن طريق التليفون، وعند إحساس مريض القلب بأي ألم يقوم بتشغيل الجهاز بعد تثبيته في مكان معين بجسمه ويتولى الجهاز إرسال النبضات لرسم القلب الكهربائي مباشرة خلال التليفون، حيث تتحول دقات القلب التي يبثها إلى خطوط عادية لنهض القلب لدى الجهة المستقبلة لهذه الدقات، وبذلك يستطيع الطبيب المختص عمل اللازم للمريض في وقته.

## 2 - ساعة الكترونية متعددة الأغراض،

قامت إحدى شركات الولايات المتحدة الأمريكية بتصنيع ساعة حائط الكترونية يمكنها تنبيه وإيقاظ أفراد الأسرة جميعاً في مواعيد مختلفة، كما يمكن ضبطها لتشغيل إضاءة المنزل في الظلام في مواعيد محددة وإطفائها عند شروق الشمس، ويتم توصيل الساعة بساعات مختلفة في كل غرفة حيث تقوم بعملية التنبيه بالموسيقى الهادئة في الوقت المطلوب.

3 - الكشف عن تلوث مياه الخزانات  
باستخدام الأسماك،

تقوم هيئة المياه في العاصمة البريطانية بالاستعانة بصناعات معينة من الأسماك، مثل: سمكة الغول والسمكة الذهبية، للكشف عن التلوث في خزانات مياه الشرب، وتتميز هذه الأسماك بحساسية بالغة للتغيرات في التركيبة الكيميائية للمياه، وتقوم بإرسال إشارات واضحة عبر مجسات مثبتة على جوانب الخزانات بمجرد حدوث التغيرات في نوعية المياه، حيث يتوقف ضخ المياه إلى المنازل «أوماتيكياً» حتى يتم إزالة التلوث.

4 - جهاز لقياس درجة حرارة الجسم  
عن طريق الأذن،

توصلت إحدى الشركات اليابانية إلى اختراع ميزان حرارة الكتروني يعمل في الأذن، ويستطيع المريض بواسطته معرفة حرارة جسمه خلال ثلاث ثوانٍ، ويعتبر الجهاز من أكثر أجهزة الحرارة دقة لأنه يعمل بطريق الأذن التي هي من أقرب المناطق للدماغ، كما يعد من أحدث المبتكرات الطبية، فضلاً عن سهولة استعماله.

## 5 - أحدث دراجة للمعوقين،

أنتجت شركة «انجليزية» دراجة الكترونية جديدة تعمل بالكهرباء، وتخدم المعوقين في تنقلاتهم، وتتميز بقدرة الصعود على السلالم والسيارات وتغطي الحواجز، وهي تعمل بطريقة الدفع الثلاثي نظراً لوجود ثلاث عجلات بها، وتعتبر هذه المركبة من أفضل المركبات المستخدمة لطف وزنها وسرعة أداؤها وسهولة قيادتها، فضلاً عن عدم إضرارها بالبيئة، لعدم استخدامها الوقود.

## 6 - جهاز إنذار جديد،

اخترعت إحدى الشركات الفرنسية جهاز إنذار جديد يتصل بحاسوب المراقبة الرئيسي عن طريق شبكة الهاتف العادية، ويقوم هذا الجهاز بإصدار صوت ليدل على وجود شخص ما، إضافة إلى التقاط صورته ونقلها إلى شاشة الحاسوب الرئيسي، الذي يقوم بإعطاء المعلومات المتوفرة لديه لأجهزة الشرطة، مما يساعد في عملية القبض على المتحرقين.

## 7 - تنظيف الشوارع والأماكن العامة آلياً،

استطاع الخبراء اليابانيون تصنيع جهاز آلي يقوم بعملية تنظيف الشوارع ومحطات المترو والطارات، ليحل محل عمال النظافة في طوكيو، ويستطيع الجهاز الآلي تنظيف مساحات كبيرة في زمن أقل، ويمكن التحكم فيه بواسطة حاسوب مركزي، كما يمكنه أن يعمل لفترات طويلة دون الحاجة إلى إعادة شحنه، وهو مزود بلوحة لمطابح.

## من كل بستان زهرة

## دو الرياستين ..

«دو الرياستين هو الفضل بن سهل، لأنه دبر أمر السيف والقلب وولى رئاسة الجيوش والدواوين، ودخل عليه شاعر يوم المهرجان، وبين يديه الهدايا، فقال:

اليوم يسوم المهرجان  
هديتي فيه اللسان  
لك دولتان: حديثة  
وقديمة، ورياستان  
لك في الوري من هاشم  
نبت، وببت خسروان  
علم الخليفة كيف أنه  
ت، فصرت في هذا المكان

## تعة الدجاجة .

«أهدى مرة أبو الهذلي إلى موسى بن عمران دجاجة، ووصلها له بصفات جليلة، ثم لم يزل يذكرها، وكلما ذكر شيء بجمال أو سمن قال: هو أحسن أو أسمن من الدجاجة التي أهديتها ليكم، وإن ذكر حادث قال: ذلك قبل أن أهدى إليكم الدجاجة بشهر، وما كان بين ذلك وبين إهداء الدجاجة إلا أيام قلل، فصارت مثلاً لمن يستعظم الهدية ويذكرها ..

## في القناعة ...

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه:

قعت بالقوت من زماني  
وصنت نفسي عن الهوان  
خوفاً من الناس أن يقولوا  
كفقت فلان عسى فلان  
من كنت عن ماله غنياً  
فلا أبالي إذا جلتني

ومن رأيي بعين نقص  
رأيت به بالتسي رأسي  
ومن رأيي بعين تامة  
رأيت به كامل المعاني

## ضائيات .

«قال حكيم لابنه: يا بني ثلاثة لا يعرفون إلا عند ثلاثة:  
لا يعرف الحليم إلا عند الغضب،  
ولا الشجاع إلا عند الحرب، ولا أخوك إلا عند الحاجة.»

## من دفتر الحكمة .

«قال حكيم: إن كل شيء فوق الحياة فالصحة، وإن كان شيء مثل الحياة فالنقى، وإن كان شيء فوق الموت، فالمرض، وإن كان شيء مثل الموت فالفقر ..

## سل الله من فضله ...

«قال مسلم الغامر:  
إذا أذن الله في حاجة  
أتاك النجاح على رسله  
فلا تسأل الناس من فضله  
ولكن: سل الله من فضله.»

## الدجاجة المشوية بين ساتنين ..

جلس رجل يوماً يأكل هو وزوجته، وبين أيديهما دجاجة مشوية، فوقف سائل بباب، فخرج إليه وانتهره، فذهب ذلك السائل، فأتلق بعد ذلك أن الرجل صاحب البيت افتقر وزالت نعمته وطلق زوجته، وتزوجت بعده برجل آخر، فجلس يأكل معها في بعض الأيام، وبين أيديهما دجاجة مشوية، وإذا بسائل يطرق الباب.

فقال الرجل لزوجته: ادفعي إليه هذه الدجاجة، فخرجت بها إليه، فإذا هو زوجها الأول، فدفعته إليه الدجاجة، ورجعت وهي باكياً، فسألها زوجها عن سبب بكائها، فأخبرته أن السائل كان زوجها، وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها الأول، فقال لها زوجها: أنا والله تلك السائل ..

## تصحيح خطأ

ورد في العدد رقم 682 الصادر بتاريخ 13 أبريل 1995 خطأ فيما يخص المقال المصون «باحاديث أذاعية» للأستاذ الحاج أحمد ابن شقرون ... في السطر الثاني عشر من الفقرة التي تقول:  
والفاتحة أيها الأخوة تطلق على الصلاة لقول النبي صلى الله عليه وسلم:  
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولعدي ما سأل.  
والصواب:  
والفاتحة أيها الأخوة تطلق على الصلاة لقول النبي «ص» في حديث قدسي:  
قسمت الصلاة الخ.

## تنبيه:

## تصحيح خطأ مطبعي

لقد وقعت أخطاء مطبعية في مقال تحت عنوان: «مقاومة العالم الشيخ محمد الصابى» للأستاذ عبد الرحمان الكباح، وذلك في العدد رقم 679، الصادر بتاريخ 23 مارس 1995، ومن أجل سلامة نص المقال من الأخطاء نورد التصحيح الكامل للأخطاء كالتالي:

العمود	السطر	الخطأ	الصواب
الأول	51	حذف .	علما
الأول	52	حذف .	على
الأول	54	حذف سطر واحد من قوله: عليه ... إلى قوله: عن ...	عليه إنهاء وبطولات رجال المقاومة المسلحة التي كانت تدافع عن ...

## إعلان

في إطار الحرص على سلامة نص المقالات وأحاديث العلماء من الأخطاء التوثيقية ندعو الاساتذة رؤساء وأعضاء فروع رابطة علماء المغرب وكذا رجال العلم والفكر وكل المشاركين، من عموم المثقفين، بمقالاتهم الواردة إلى جريدة - ميثاق الرابطة - التي ضرورة توثيق النصوص القرآنية والأحاديث النبوية.

وفي هذا الصدد، تحب أن نشير للتركيز على ما يلي:

(1) إذا ورد النص القرآني، في المقال، للاستدلال به، فالمطلوب التنصيص على رقم الآية أو الآيات، واسم الصورة.

(2) إذا ورد النص النبوي في المقال، فالمطلوب ذكر تخريج الحديث: نحو، رواه البخاري ومسلم.. الخ.. أما إذا ورد النص النبوي بالمعنى، فالمطلوب أن يذكر في آخر الرواية، لفظة: «الحديث»، كما هو متفق عليه عند أهل الحديث.

## بعض المقتطفات من ذكريات شهر رمضان في الاسلام

(عزلة السنو : محسن نجي)

رئيس فرع رابطة علماء المغرب / وزان

ومن جميل الصف ان جمع رمضان هذه السنة 1415، و1995 جماعات متزامنة لذكريات وأحداث مرتبطة بهذا الشهر الكريم.

أ - فجمعت الأولى كانت يوم ثالث رمضان والصائمون في اشد الحاجة الى تكبيرهم باحكام الصيام وحكمته التي يجب ان يتوخوها في صيامهم، حتى يكتبهم الله من عتق هذا الشهر فيصومون بجمع جوارهم كما يصومون عن شهوتي البطن والفرج، وتحذيرهم بقول الرسول (ص) : «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس له حاجة في ان يدع طعامه وشرابه» الحديث ويقول عليه السلام «رب صائم ليس له من صيامه سوى الجوع والعطش» الحديث.

ب - أما جمعت الثانية فكانت يوم عاشر رمضان وهو التاريخ الذي يحيى فيه المغاربة كل سنة ذكرى وفاة فقيه العروبة والاسلام الملك المجاهد المكافح وبطل التحرير مولانا محمد الخامس قدس الله روحه ونور ضريحه، ويترحمون عليه بمختلف مساجد المملكة داعين له بعد ختم الملك القرآنية بالشباب العظيم وبالجزء الاوفى وبان يسكنه الله فسيح جناته وبجعله رفيقا للذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا، جزاء ما قدم لشعبه وبلده من تضحيات بالغالي والغليظ وباعلى ما يمكن ان يضحي به مومن صادق والى بربه حتى حقق الله له النصر والحريّة والعزة لوطنه والخلص لشعبه من قيود الاستعمار.

أغلال الاستعداد واجلى الغبراء عن بلاده، وكأنه كان يتمثل قول الشاعر التونسي الشابي وهو يقود شعبه الى معركة النصر الحاسمة:

إذا الشعب يوما أراد الحياة  
فلا بد ان يستجيب القدر  
ولا بد لليل ان ينجلي  
ولا بد للقيد ان ينكسر

لقد قاد محمد الخامس معركة التحرير منذ اعتلانه عرش اسلافه المنعمين انطلاقا من تشجيعه للتعليم الحر واستفاتها لابواب العلم والمعرفة بمختلف مجالاته ليقينه، رحمه الله، ان اي تقدم لا يمكن ان يأتي عن غير طريق العلم والمعرفة، وتعميم التعليم بين ابناء المجتمع ذكورا واناثا، ثم وقوفه الصامد والرافض للظهير البربري بكل اباء والذي كان الاستعمار يهدف من ورائه الى التفرقة بين ابناء هذا الوطن الذين جمعهم الاسلام ووحدهم القرآن، منذ عهد المولى ادريس الاول (ض).

ويقينا منه بجندى العمل الوطني في معركة التحرير فقد كان يوظف العمل التحريري ويسهر شخصيا على البرامج النضالية لرجال الحركة الوطنية جاعلا من ولي عهد، اذ ذلك، جلالة الحسن

في عقر دارها. وهكذا لما ضلعت الخلافة العباسية ببغداد بفعل عوامل داخلية وخارجية لاداعي لاطالة بذكورها انقض الصليبيون على الضفة الشرقية للبحر الابيض المتوسط معظم بلاد الشام: سوريا ولبنان والاردن، وقلسطين فقتلوا وخربوا ونكلوا بالرجال والنساء والشيوخ والاطفال لما يزيد عن قرن من الزمن، حتى يسر الله من خلع تلك المنقلة من جور اولئك العاه الظالمين، حيث قاد صلاح الدين الايوبي حاكم مصر حملات مصيرية جهادية الحق فيها هزائم مرة بالصليبيين وخلص القدس الشريف ومعظم الثغور التي كانت خاضعة لهؤلاء المتعصبين الاثمين وكان ذلك في رمضان من سنة 584 هـ.

والجدير بالذكر ان هذه المعارك المشرفة في تاريخ الاسلام شارك فيها المقاربة بقوات اهل البلاء الحسن في صنع تلك الانتصارات الباهرة، ولا زالت جاليات مغربية، الى اليوم، تقيم بغزة وقلسطين، وبالأخص، بالقدس الشريف التي كان يوجد بها حي يسمى حي المقاربة للتزعة الاسرائيليون من اهله بالقوة بعد حرب 1967 المشؤومة.

5 - وكما تعرض الشرق الاسلامي والشرق العربي لهجمات التتار المتوحشة بقيادة هولاكو فخرخوا البيوت وأحرقوا المزارع حتى وصلوا الى العاصمة الاسلامية، اذ ذلك، ببغداد فقاتوا فيها فسادا ونهبوا وقتلوا واحرقوا المنازل والكتب التي القسروا بالاف المجلدات منها في نهر دجلة حتى اسودت مياهها بمداد مكتوب تلك الكتب التي محتها مياه النهر، وعلى يدهم كان القضاء على آخر خليفة عباسي هو المستعصم بالله سنة 556 هـ وبعد هولاكو قاد حملات التتار المتوحشة تيمورلنك الذي هزم في معركة فاصلة ووقف زحفه المتوحش ببلاد الشام في رمضان من سنة 608 هـ في معركة عين جالوت.

6 - حرب رمضان سنة 1973 بين العرب واسرائيل حيث اخترق الجيش المصري تحصينات خط بارليف على الضفة الشرقية للبحر الاحمر، وكانت اسرائيل تدعي استحالة اختراق تلك التحصينات المنيعه مهما كانت معدات القوات المهاجمة.

وقد كان لتجريدات القوات المسلحة الملكية تنفيذًا للتعليمات الملكية السامية شرف المشاركة الفعالة فيها وساهمت في صنع الانتصارات الباهرة على القوات الاسرائيلية لها سواء في ذلك الجبهة المصرية أو الجبهة السورية ويكفي ان مدينة القنيطرة السورية المتاخمة لمرفعات الجولان يرجع الفضل في تحريرها الى الجيش المغربي الباسل، ونولا الاوامر الاممية بايقاف المعارك لما توقف الجيش الملكي الباسل قبل ان يحرق مرتفعات الجولان التي لازالت خاضعة للسيطرة الصهيونية.

فقد نصرهم الله فيها على اولئك الذين ناصبوا النبي (ص) واصحابه العداة بمكة طيلة ثلاث عشرة سنة لا شيء الا لان رسول الله كان يدعوهم الى ما فيه خيرهم يتأون عنه ويؤنونه واصحابه، حتى امرهم الله بالهجرة الى المدينة المنورة، وفي هذه المعركة الفاصلة بين الحق والباطل، وبين الايمان والشرك قتل من مشركي قريش سبعون وامن منهم سبعون، وكان من بين القتلى فرعون هذه الامة عسرو بن هشام الذي لقبه الرسول (ص) بابي جهل، وعتبة واخوه شيبة، وولده الوليد، وغيرهم من صناديد مكة وطفاتها.

2 - مكة التي اخرج اهلها رسول الله منها، وهي احب ارض الله الى نفسه، واجلوه عنها هو واصحابه تاركين ديارهم واموالهم ولم يحملوا معهم سوى دينهم الذي فيه عصمة امرهم، ثم فتحها في 20 رمضان من السنة الثامنة للهجرة، وبعد فتحها اخذ الناس يدخلون في دين الله افواجا، حيث اخذت وفود القبائل العربية تد على رسول الله تباعا في المدينة معلنة اسلامها وانقيادها لدين الله، بعد ان نهاوت قوة قريش في مكة ولم يبق لها من مطعم في قيادة القبائل العربية بما كان لها من حرمة البيت الحرام، وذلك في السنة التاسعة من الهجرة حتى سميت تلك السنة بعام الوفود.

3 - تم فتح الاندلس بقيادة طارق بن زياد البربري الذي كان من فواد الفاتح العربي للمغرب موسى بن نصير في عهد الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك بن مروان وذلك سنة 92 للهجرة حيث قتل في المعركة الفاصلة الطاغية «لودريق» ملك القوط.

4 - لما كان الاسلام دين مساواة واخوة لا فضل فيه لعربي على اعجمي، ولا ابيض على احمر أو اسود الا بالتقوى والعمل الصالح وان الله ختم به الاديان السماوية السابقة وضمنه شرائع ومبادئ تكفل للمجتمع البشري عامة والاسلامي خاصة القوة والعزة والمنعة، وان الناس فيه امام الحق سواء، فهم كاسنان المشط، وانه دين يحارب العصبية الجاهلية والطبقية المتسلطة البغيضة، والرق والعبودية للضعفاء، اذ لا عبودية فيه الا لله الواحد القهار، وقولة عمر بن الخطاب لواليه على مصر عمرو بن العاص (ض): «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا» لازالت وستظل تجلجل برنائها الرحيمة على اسماح الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها مظنة للشبهة جمعاء ان لاصلاح لها الا اتباع الاسلام وتطبيق شرائعه السمحاء، والالتزام بمنهجه القويم «ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» ولاجل هذه المبادئ السامية التي يدعو اليها هذا الدين الحنيف، وهي مبادئ وجد فيها الضعفاء، بالفصوص، ضالته المنشودة ومخلصا لهم من جور الاقوياء المتسلطين، فقد اصبح الاسلام واهله مستهدفين من قبل اعدائه شرقا وغربا وترصدون الفرص السانحة والظروف المواتية للانقضاض على امة الاسلام

مظاهر التكاثر الاجتماعي الذي يجب ان يطبع الحياة في المجتمعات الاسلامية التي تومن بالله ربا وبالاسلام ديننا وبسيدنا محمد رسولا ونبينا، تلك بعض حكم الصيام التي ينبغي للمسلمين الاستفادة منها خلال شهر الصيام، وتطبيقها عمليا في حياتهم العامة وعلاقاتهم الاجتماعية حتى ينالوا الخيرة التي خص الله بها امة الاسلام في قوله سبحانه: «كنتم خيرا امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» الآية / قرآن.

والصيام كهادة وطاعة وتقرب الى الله، وامثال لا وامره سبحانه يجب ان لا تفرغه من محتواه الشرعي، ونبعده عن اهدافه الاسلامية كتربية وسلوك، وضبط للفوس ومجاهدة ومصابرة، دون تغيير لحياتنا العملية، وتعطيل لقدراتنا العقلية والبدوية والانتاجية بقضاء ايام رمضان في النوم والكسل والخمول، ولياليه في السهر والنهيق بعيدين عن الاجواء الروحية الدينية التي هي من مميزات هذا الشهر المبارك.

فرمضان صيام وعمل، وقيام في التهجد وتلاوة للقرآن ومذاكرته ومدارسته، وهو بدر وفتح وقد، تلك هي السمات البارزة والملاحم المشرفة التي يجب ان يعيها المسلمون خلال هذا الشهر ذي النفحات الربانية الطاهرة، وياخذوا منها العبر والمواعظ التي تنفعهم في حياتهم الدينية والدينية وتريد من تعلقهم بهذا الدين وتمسكهم بمبادئه وتعاليمه بذودون عن حياضه، ويناقضون عنه بالعمل الصالح والسلوك الحسن بين الخاص والعام، وبالحجة والافتقار حتى يكونوا قدوة سالحة لغيرهم كما ارادهم الله ان يكونوا، وليتأكد اولئك الذين يدعون ان الصيام يؤثر عليهم فيعطلون قدراتهم فيه، متقادين لدعايات مغرضة يثيرها اعداء هذا الدين حول الصيام وانه مشجع على تعطيل الطاقات الانتاجية، ان معارك النصر الكبرى في تاريخ الاسلام وقعت في شهر رمضان، ولا شيء اجهد للنفس من مواجهة العدو في حروب ومعارك مصيرية، وما تذرغ المسلمون فيها بذرائع الصيام وانهم لن يستطيعوا مواجهة العدو ومقاتلته وهم صيام، ولكنهم خاضوا تلك المعارك بثبات وصبر وجلد حتى نصرهم الله نصرا مبينا، لانهم نصروا دين الله فاستحقوا نصره سبحانه وصدق الله العظيم في قوله: «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» الآية / قرآن. وقوله: «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز» الآية - قرآن.

واذا كان الله قد خص شهر رمضان بخصوصيات دون غيره من الشهور كذكر اسمه لوحد في القرآن الكريم، ونزول القرآن فيه، وبليلة القدر التي هي خير من الف شهر فقد خص المسلمين فيه بانتصارات باهرة في معارك حاسمة ضد اعداء الاسلام ومن تلك المعارك:

1 - معركة بدر الكبرى التي وقعت يوم سابع عشر رمضان من السنة الثانية للهجرة، ورغم ان جيش الكفار فيها كان ثلاثة اضعاف جيش المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد المبعوث رحمة مهداة الى الناس اجمعين وعلى آله وصحابه والتابعين.

وبعد، فان شهر رمضان جعله الله للمسلمين شهرا نابة وغفران، وشهر عبادة وتقرب بكل الطاعات الى الله الواحد الديان، وموسم تراحم وتعاطف وصبر ومجاهدة للنفس واحسان، جعل سبحانه صيام نهاره فريضة، وقيام ليله في الذكر والعبادة والتهجد وتلاوة القرآن ومدارسته تطوعا، حتى ان الصيام والقرآن ليشفعان لصاحبهما غدا يوم القيامة، فيدخله الله جنته بفضلهما ويمتعه بنعيمه بسببهما فضلا منه سبحانه وتكرما، كما ورد ذلك في الحديث الشريف كان رسول (ص) يبشر اصحابه بقدومه في آخر يوم شعبان، كما جاء في حديث سلمان (ض) حتى يتأهبوا لاستقباله بما يليق به من الطاعات، ويستظفوا كل ايامه ولياليه في جني الثمرات والتسابق الى ما اكتتزه الله فيها للعاملين من الخيرات والبركات.

فرمضان بهذا كان الله جعله مدرسة لاعادة التربية وتهذيب النفوس وكبح الشهوات التي كثيرا ما ترد صاحبها بتجدد كل سنة بنفحاته الربانية وروحانياته الملائكية ليلج المسلمون وقد انسلخوا من مسادياتهم ونهبوا شهواتهم التي كثيرا ما توقع في المهاك استجابة لوساوس الشيطان والهوى، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم كما قال النبي (ص)، وسبحوها بروحانياتهم في عالم الملكوت الاعلى حتى يصيروا بصيامهم نهارا، وقيامهم وتهجدهم ليلا اشبه بعالم الملائكة «الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفطون ما يؤمرون» الآية / قرآن وهذا ما يستشف من جملة «لعلكم تتقون» في الآية التي فرض الله فيها الصيام على المسلمين في قوله سبحانه: «يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» الآية / قرآن. وهو كذلك ما يستخلص من قول الرسول (ص) القدوة، وهو يبشر المسلمين بفضائل ومزايا هذا الشهر المبارك وغاياته وتناسجه المرجوة منه: «قد جاءكم المطهر» الحديث. اذ الصيام مطهر للاجسام من شتى الامراض والايوة، باعتبار ان المعدة بيت الداء كما ورد في الحديث الشريف، ف شهر الصيام يمنحها فرصة الراحة والاستجمام لتستأنف نشاطها المعهود بعد انتهائه وقد تخلصت مما تراكم بها من كثرة الاكل نهارا وليلا طيلة احد عشر شهرا، وعديدة هي الامراض التي لا علاج لها الا بالحمية وهي نوع من الصيام.

واذا كان الصيام مطهرا للابدان، فهو مطهر كذلك للارواح والنفوس من حيث انه امتثال لاوامر الله وتحمل وصبر على الشدائد والمكاره، واحساس بمعاناة الضعفاء والمعوزين الذين يعانون الحرمان جل حياتهم للاسراع بمواسمهم والاحسان اليهم بما يضمن لهم الحياة الشريفة وفي ذلك مظهر من

أحاديث إذاعية  
الحديث التاسع والعشرون

أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له  
نورا يمشى به في الناس، كمن منته في  
الظلمات ليس بخارج منها...

إعداد الأستاذ: (أبو) أحمد ابن سقرو

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الاخوة:

كتب الانسان له ومضاه، ما دام خاشعا ضارعا متعلقا بالله تعالى، في سره  
ونجواه، فإذا نسا، وفارقته الرحمة فإنه يصير كالحجارة.

وورد ان كثرة الكلام بغير نكر الله تعالى، مما يقع في القسوة.

روى الإمام الترمذي، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى، فان كثرة الكلام بغير  
ذكر الله قسوة للقلب، وان اهد الناس من الله القلب القاسي).

نسال الله تعالى ان يهيننا القلب القاسي، وان يرزقنا قلبا عامرا بالرحمة  
على عباد الله، فما نزع الرحمة إلا من قلب شكى. والقسوة من الضلال.

قال تعالى: «ومن يضل الله فما له من هاد».

والقلب القاسي، مطبوع على الشر، ومختوم عليه.

قال تعالى: «ختم الله على قلوبهم»

قال الإمام القرطبي: فيه دليل على فضل القلب على جميع الجوارح، لأنه  
موضع الفكر واليه تسرح الخواطر. قال الاول:

ما سمي القلب إلا من تلقبه

فأحذر على القلب من قلب، وتحويل

وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مثل القلب مثل ريشة تلقبها  
الرياح بسلامة). وورد أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ان الرجل  
ليكنب الكذبة فيسود قلبه). ويطلق القلب على الفؤاد.

قال تعالى: «كذلك ننسب به فؤاده، أي قلبه».

وقد يطلق على العقل، قال تعالى: «ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب».

أي عقل.

أما قول الله تعالى: «أو من كان ميتا فأحييناه» مضاه، أو من كان ميتا  
بالجهل، فأحييناه بالطم، لأن الطم حياة، ونور، وهدي.

قال الشاعر:

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله

فأجسامهم قبل القبور، تجر

وإن امرا لم يحيى بالطم موت

فليس له حتى النشور نشور

والمراد بالنشور هنا: القرآن، كما قال الحسن، فان المومن لا يجد النور  
والهدى، إلا في كتاب الله تعالى، فإذا لم يهتد بذلك، كان في الدياجير  
والظلمات، التي تصلمه الى الظلمات التي لا يخرج منها إلا الى الظلمات بباعث  
الجهل والضلالة.

ولذلك كان الحي أفضل من الميت، وكان النور أفضل من الظلمة. لأن  
النور يعين على المشي والحركة. والظلمة تدعو الى الركود والانسحاب،  
ولذلك قال الله تعالى: «أو من كان ميتا فأحييناه، وجعلنا له نورا يمشى به في  
الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها».

لقد عدد الله هذه المعاني في آيات فقال في واحدة منها: «صرف الله  
قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون».

قال الإمام القرطبي: هذا دعاء عليهم.

وقال تعالى: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها».

وقال الله تعالى في آية أخرى: «فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله».

قال الطصاء: المراد ابو لهب وولده، والمعنى أن قلوبهم تزداد قسوة من  
سماع ذكر الله.

وعن مولانا رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، انه قال: (قال  
الله تعالى: «اطلبوا الحوائج من السمحاء، فاني جعلت فيهم رحمتي، ولا  
تطلبوها من القاسية قلوبهم، فاني جعلت فيهم سخطي»).

قال مالك بن دينار: ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة قلب.

وقال تعالى في آية أخرى: «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون».

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «ران على قلوبهم أي غشى عليها  
كالصدأ».

والى حديث لاحق بحول الله.

## النظام المالي في الاسلام..

## الحلقة الثانية

## التصور الاسلامي لهيكل المالي

لم يكن المجتمع الاسلامي بمكة قبل الهجرة مجتمعا آمنا  
مستقرا يستطيع أن ينظر في اموره السياسية والمالية  
ويستكمل مقومات وجوده، وانما كان المسلمون في وجه ظم  
كالحج، واضطهاد قاهر لا يرحم، ولكن بانتشار الاسلام الذي عم  
سعه الامن والرخاء، ازدهرت التجارة والاقتصاد، فوضعت  
الدولة الاسلامية اول لبنة في مسرح النظام المالي، حيث  
تأسس مباشرة بعد غزوة بدر «بيت مال المسلمين» الذي  
أصبح خزينة الامة التي تجمع بها الموارد وتصرف من دخلها  
التفقات، ولم تكن تلك الموارد والتفقات تشكل ميزانية الدولة  
على النمط المتعارف عليه في المفهوم المالي الحديث، بل  
كانت مائة الدولة الاسلامية مرنة تستجيب لمتطلبات الامة  
وما تقتضيه مصلحة الدين الاسلامي.

فإذا كانت السياسة المالية لكل دولة تقوم على تحقيق  
التوازن بين مواردها ومصاريفها، فان الدولة الاسلامية  
على الرغم من التطورات التي حدثت في بداية الاسلام  
حافظت على التوازن المالي فلم تلجأ في يوم من الايام الى  
مساومة بحق من حقوق الامة في مقابل عطاء مالي، وهكذا  
كانت أموال متوفرة لبيت المال تأتي من موارد مختلفة  
كالخراج، والجزية والزكاة، والقرى، والقبضة، والشور...

ونظرا لكون هذه الاصناف المالية سبق لعدد من الطماء  
الاجلاء أن كتبوا فيها الشيء الكثير، فإنتي سأكتفي في هذا  
البحث باعطاء تعاريف مختصرة عن كل صنف من اصناف  
موارد بيت مال المسلمين، غير أنني سأركز - بصفة خاصة -  
على الزكاة باعتبارها أحد اركان الاسلام الخمس ولما تنطوي  
عليه من فلسفة اجتماعية، ثم سأحاول مناقشة موضوع  
الضرائب في الاسلام على ضوء الآراء المختلفة التي تنفي  
وجود الضرائب المباشرة أو غير المباشرة في النظام المالي  
الاسلامي وبالتالي وجود مالية اسلامية منظمة في شكل  
ميزانية صومية بالمفهوم الحديث للمالية.

## مالية الدولة الاسلامية

ان موارد الدولة الاسلامية لا تشكل فقط، الخراج،  
والجزية والزكاة، والقرى، والقبضة، والشور، بل هناك أموال  
أخرى تهيئها الدولة من جهات أخرى مثل الاملاك العامة  
وميراث من لا وارث له، ومداخل الوقف، والتبرعات  
العصومية وغير ذلك، والى جانب هذه الموارد هناك نفقات  
التكاليف الاجتماعية من زكاة وصداقات وغيرها، واعطيات  
الموظفين والقضاة والجند، ونفقات التطعيم والصحة واصلاح  
الطرق والقطار... ومستعرض باختصار الى اهم ما في هذا  
الموضوع من جوانب هامة.

أولا: موارد بيت المال:

## أ - الخراج.

الخراج هو مقدار معين من المال أو الحاصلات، ويفرض  
على الأرض التي عليها المشركون، ويؤخذ عن الأرض التي  
فتحتها المسلمون عنوة، وعن الأرض التي آفاه الله بها  
المسلمين فملكوها وصالحوا أهلها على أن يتروكهم بخراج  
مطوم يؤدونه الى بيت المال، وكان للخراج ديوان خاص.

## ب - الجزية.

هي مبلغ معين من المال توضع على الرؤوس، وتسقط  
بالاسلام، وثبتت بنص القرآن لقوله تعالى: «قاتلوا الذين لا  
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ساحرم الله  
ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى  
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون». سورة التوبة - الآية: 29  
والفرق بينها وبين الخراج أن الخراج على الارض (وليس  
على الرؤوس)، ولا يسقط بالاسلام، وثبت بالاجتهاد لا بنص  
القرآن.

وقد فرضت الجزية على الذميين في مقابل الزكاة على  
المسلمين حتى يتكافأ الفريقان، لان الذميين والمسلمين رعية  
لدولة واحدة، ويتمتعون بحقوق واحدة، ويتلفعون بمراقف  
الدولة العامة بنسبة واحدة، وليست الجزية من مستحقات

وراية الأستاذ: عبد الرحيم بن سقرو

رئيس الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

الاسلام، بل هي قديمة فرضها اليونان على سكان آسيا  
الصفرى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد، كما وضع  
الرومان والفرس الجزية على الامم التي خضعت لهم.

## ج - الفئ.

الفئ مأخوذ من فاء يلئ اذا رجع، وهو كل مال وصل  
من المشركين للمسلمين علوا من غير قتال ولا باجاف خيل  
ولا ركاب، فهو كمال الهبة والجزية والخراج.

وخمس الفئ وقسم على خمسة أسهم: سهم لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم، أما أخماس الخمس، فمقسم لذوي  
القربى، وسهم لليتامى، وسهم لابن السبيل، وسهم للمساكين  
وفي ذلك يقول تعالى: «ما آفاه الله على رسوله من أهل  
القرى قلته وللرسول ولذوي القربى واليتامى والمساكين وابن  
السبيل».

## د - الضريبة.

الضريبة المراد بها مال الكفار اذا ظفر به المسلمون على  
وجه الظبة والكهر، وهي قديمة يقدم الحرب لانها نتيجة  
وشرة لها.

فلم يعرف المسلمون الضريبة الا بعد هجرتهم الى المدينة،  
لان المراحل التي اجتازتها الدعوة الاسلامية في اول أمرها  
كانت مقتصرة على الارشاد، واكتساب العرب عن طريقها  
بالحكمة والموعظة.

وفي غزوة بدر نزل قوله تعالى: «واعلموا انما غنمتم  
من شيء فان لله خمسة وللرسول، ولذوي القربى، واليتامى،  
والمساكين وابن السبيل» سورة الأنفال - الآية: 4. فكانت  
هذه الآية حكما في شأن الضريبة التي تقع في يد المسلمين  
من جيوش المشركين، فكان للمحاربين في الضريبة أربعة  
أخماس، أما الخمس الباقي فيقسم بدوره الى خمسة أسهم:  
سهم لذوي القربى، وسهم لليتامى، وقسم للمساكين، وقسم  
لابن السبيل.

وفي كتاب الخراج لأبي يوسف، وكذلك، في الاحكام  
السلطانية للماوردي، والجامع لاحكام القرآن، شروح كثيرة  
للكيفية التي كانت تقسم بها الضريبة في مختلف العهود  
الاسلامية.

## هـ - العشور.

العشور هي الضرائب التي كانت تفرض على أموال  
التجارة الصادرة من البلاد الاسلامية والواردة اليها، وهذا ما  
نسميه في الوقت الحاضر بالضرائب الجمركية.

فمن التنظيم المالي الذي اقتضته سياسة الدولة  
الاسلامية فرض ضرائب على تجارة أهل الذمة، وكذلك  
على أهل الحرب اذا مروا بتجاريتهم في أرض المسلمين، ذلك  
ان التجارة على مورد من موارد الرزق، تنمو، وتثمر في  
ظل الدولة وفي حمايتها، بما يدور من الاخذ والعطاء بين  
أفراد المجتمع، فكان من المنطق أن يعود للدولة شيء مما  
يجنيه التجار من ربح في تجارتهم، وقد شملت هذه الضريبة  
المسلمين والذميين والمحاربين جميعا، فهي على المسلمين  
زكاة، ومن ثم فإنها تخرج مخرج الزكاة ربع العشر اذا بلغت  
قيمتها مائتي درهم أو عشرين مثقالا، فان كانت أقل من ذلك  
فلا شيء عليها.

أما الذمي فان عليه في تجارته نصف العشر من قيمتها،  
من الحول الى الحول وأما المحارب فان عليه العشر كاملا.

## و - الزكاة.

الزكاة هي الركن الثالث في الاسلام، جاء الامر بها  
مقرونا بالصلاة في نحو ثلاثين موضعا، وكلمة الزكاة في  
اللغة العربية لها مدلول مزدوج، الاول أنها تركية وتطهير  
للروح، والثاني أنها تركية وتنمية للمال، فهي أولا تركي  
نفس مؤديها بما يتيح له من تدريب مستمر على حرمان



يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: (سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) - (1)  
تحمل المكارة من صفات العقلاء، ويحكم الفيض لسفاه من كل داء، ولا يتفاضل الرجال بقوة الأهدان أو جمال الاسجاف، وإنما يتفاضلون بهبة إلهية وفرت في نفوسهم، ونعمة ربانية سكنت في عقولهم، تلك هي امتلاك الاصاب عند الغضب وحسن اللسان عن الخطأ، وكتم الغيظ عند العدة، والجماع للنفس في وقت الثورة، قال تعالى: (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الامور) - (2).  
لذلك كان لزاما على المسلم أن يكون هادئ النفس أمام الجاهلين، رابط الجأش عند نقد التالفين، ثابت القدم عند ثورة المتهجمين، يؤذي فيصير، ويسام إليه فيغضب قال تعالى: (خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) - (3)  
وقوة الرجل الرزين لا تعرف إلا في وقت الشدة وعند اشتعال الفتنة، وسيوفر على نار الغضب فيغضب جودها ويقابب قوتها بصبره وحكمته وقوة يقينه، ولهذا مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الصنف من الناس بقوله: (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب) - (4).  
وصفة العظم وضبط النفس عند الغضب من الصفات العزيمة التي مدح الله بها المرسلين ووصفهم بها، فقال في حق إبراهيم عليه السلام: (إن

إبراهيم لحليم أواه منيب) (5) وقال في حق ولده: (فهبشروناه بفلام حليم) (6) وذكر عن يوسف عليه السلام تخلفه بخلق الصلوة عند العقدة على الاتكاف حينما وكف إخوته الذين تأمروا عليه في صباه، والكسوة في غيابة الجب، لكنه بعد أن قدر عليهم خاطبهم بقوله: (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) (7)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حول دعوته للقلب بخلفه الكريم وبطشه وعطوه، أوتي كثيرا في سبيل دعوته، فرمي بالمجاعة، وشتم وكسرت رياهوته، فما غضب وما قابل السبوبة بالسبوبة وأخذ يغسل الدم عن وجهه ويقول: (اللهم اهد قومي فإنهم لا يظنون) (8).  
ولما فتح مكة عليه الصلاة والسلام، ودخلها نهارا بعد أن أخرج منها نبلا وحطم الأصنام بيده للشرية ووقف أهل مكة أمامه يرتكبون العقاب الذي سينزل بهم جزاء ما فعلوه من

إذابة ومكر، قال لهم عليه الصلاة والسلام: (يا أهل مكة وما معشر قريش ما تظنونني فاهل بكم؟ قالوا خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم فقال لهم عليه الصلاة والسلام: انهبوا قانتهم الظلما) (8) فأثر فيهم هذا الطلق التهديوي الكريم والظلمت بعده أمنتهم بماطر الشتاء وجعل للوفاء لرسول المحبة والصفاء محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه.  
ومن المعلوم أن كل إنسان في حياته يلاقي كثيرا مما يؤلمه، ويصنع كثيرا مما يؤذي، ولو تركه كل واحد

نفسه وشأنها لترد على الاساءة بمنتهى لماش في صراع دائم مع نفسه ومع الناس، ولكن الله تعالى وهبنا أخلاقا وسلوكا لو سرنا عليها لكنا في عداد المتسكين الذين قال لهم سبحانه وتعالى: (وعسى الرحمن الذين يمشون على الارض هوننا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) (9)

فأمرنا سبحانه وتعالى أن نتعلم بصفة الصبر والطم وأعد للصابرين أجرا وجزاء حسنا. لذلك مطلوب من المسلم أن يكون واسع الصدر يسارع إلى العفو والمغفرة قبل أن يسارع إلى الانتقام ويضع بدل الاساءة إحسانا، وكان الغضب علوا وطما.  
فالتجمل بالاحسان والتزين بمكارم الاخلاق من صفات المؤمنين، قال تعالى: (ولا تصتوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) - (10).

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل العظة، وقال له يا رسول الله أوصني ولا تكثر علي لظي لا أتمنى فقال عليه الصلاة والسلام: (لا تتغضب فكررنا مرارا وهو يقول: لا تتغضب) (11). وقال تعالى مخاطبا نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتسوك على الله إن الله يحب المتوكلين) (12).

ويطمننا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نطفي نار الغضب في أنفسنا فقال عليه الصلاة والسلام: (إذا غضب أحدكم فليتوضأ) (13) وقال: (إذا غضبت فإن كنت فاما فالعقد، وإن كنت مستكفا فاضطجع، وإذا حاج غضب أحدكم وجب عليه أن يذكر على الفور قول الله تعالى: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) (14).

- 1- سورة آل عمران: آية 133 - 134.
- 2- سورة النور: آية 43.
- 3- سورة الاحزاب: آية 199.
- 4- رواه البخاري ومسلم وأبو داود.
- 5- سورة هود: آية 75.
- 6- سورة الصافات: آية 101.
- 7- سورة يوسف: آية 92.
- 8- حياة محمد.
- 9- سورة الفرقان: آية 63.
- 10- سورة فصلت: آية 34 - 35.
- 11- رواه البخاري.
- 12- سورة آل عمران: آية 159.
- 13- رواه الترمذي.
- 14- سورة آل عمران: آية 134.

# إصلاح ذات البين

إبراهيم بن عبد الوهاب

محمد معتمر

عضو الرابطة لفرع الدار البيضاء

إن حضارة أي أمة وتقدمها وتجلي في مدى محافظتها على قيمها وقوانينها التي تضبط سلوك أفرادها والتي يتعارف عليها الجميع حكاما ومحكومين، فالقوانين هذه الشعوب المتحضرة تكمن داخل الأفراد ولا تفرض عليهم من الخارج، ولذلك يسودها النور العام والسلوك الانساني في تراحم الناس فيما بينهم.  
وعلى أنقى الاستمارة في طبيعة هذه الدول المتحضرة، بل صرحا وتطوق فيها في كونها أفضل أمة أخرجت للناس بمنهجها الرباني الشمولي الذي يعالج قضايا الانسان في جميع مجالات الحياة المادية منها والروحية، حيث إن من مبادئ الإسلام الأساسية التي ينهل عليها صرحه «مبدأ الإخاء الاسلامي» الذي ينضوي تحت لوائه جميع الأفراد المتكسبين اليه، والذي يستلزم أن يكون هناك تضامن وتساند بينهم في السراء والضراء، فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وهو قوي بأخيه، ثم إن من موانئ هذا الإخاء الاسلامي: إصلاح ذات البين الذي هو عامل مهم في صلاح المجتمعات، إذ به تخلف حدة الخصومات والمنازعات التي تحدث بين الأفراد والدول والجماعات، والتي غالبا ما تؤدي إلى إيذاء فتن واشغال حروب تأتي على الأخضر واليابس، ولاهمية إصلاح ذات البين في حياة الناس، ولما له من أثر فعال في الحفاظ على كيان الأمة من التمزق والتشتت، رخص للشارع الحكيم لمن يتصدى لهذه المهمة الانسانية أن يستعمل كل الوسائل الممكنة التي تتعلق له هذه الغاية النبيلة بما في ذلك الكذب الذي هو حرام بنص الكتاب والسنة، لكن لما كانت الغاية نبيلة وشريفة فالوسيلة تبع لها كذلك، والاشياء بمقاصدها، ومصداق ذلك ما روت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيمنى خيرا أو يقول خيرا (1)، وفي رواية لمسلم أنها لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في شيء مما يقوله الناس إلا في ثلاث: في الحرب، أو الإصلاح بين الناس، أو حديث الرجل امرأته أو المرأة زوجها (2)، وذلك إن كل كلام لا يطق منفعة أو مصلحة للناس ولا يرد به وجه الله هو كلام لا باطل لا قيمة له في نظر الشارع، قال تعالى: (لا خير في كثير من نهواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما، الآيات) (3).

ومجال الإصلاح بين الناس فموسع وعريض ويشمل النواحي الاجتماعية والاقتصادية وشؤون الحكم وغيرها من شؤون الحياة التي تتضارب فيها مصالح الناس. وقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثل بنفسه لتتأسس به أمته في إصلاح ذات البين وجمع الشمل ولم الشعث سواء في عصر الجاهلية أو في عصر الاسلام، فصالح في الجاهلية وفي الاسلام، ففي الجاهلية انكذ قريشا من حرب كانت مستحدث بسبب خلافها فبين وضع الحجر الأسود في مكانه عند بنائها للكعبة، فاحتكموا إلى اول داخل إلى البيت، فكان هو الرسول صلى الله عليه وسلم الذي بسط رداءه ووضع الحجر في وسطه، وأمر كل قبيلة أن تمسك بطرف من الرداء وحمله ثم وضع الحجر في مكانه من البيت، أما في الإسلام فكثيرة تدخلته في الصلح، من ذلك خروج إلى العوالي لصلح بين فئتين من المسلمين من أهل قباء وهم بنو عمر وبن عرف حين اختلفوا حتى تراموا بالحجارة، فقال لأصحابه: انهبوا بنا نصبح بينهم، ومن ذلك تصالحه مع قريش في الحديبية وكتابة هذا الصلح على أن لا تقع الحرب بينهما طيلة عشرة أعوام، أما توجهاته وارشاداته في هذا المجال فأكثر من أن تعد، وسأكتفي بالحديث الذي رواه أبو الرداء لأنه يبرز مكانة هذا الخلق في المجتمع الحضاري، وأن الناس إذا اختلفوا عنه فذاك إشعار بضبط وازع الدين في الأمة، وإشارة إلى نهايتها كأمة قوية رائدة في قيادة الأمم والشعوب حيث تصبح تابعة لغيرها لا متبوعة، فمن أبي الرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا بلى يا

رسول الله، قال: إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، بل تحلق الدين» رواه أحمد.  
وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن فساد ذات البين أصبح سمة هذا العصر، وضاد كل واحد لا يهتم إلا بنفسه، ولا يهنيه من أمر إخوانه شيء حيث تمزقت هذه الوصائج التي صممتهم، فأصبح البعض منهم «يأبى وساحة أخيه في الصبح إذا ما كان هناك نزاع، بل يلجئ البعض إلى العدو والكافر يتسكن منه الطول السلبية لتزاحته مع إخوانه، وكائنهم لم يزل عليه كتاب من ربهم فيه الطول للناجحة لمشاكلهم ونزاعاتهم، أين هم من قوله تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ركبتكم» الآيات (4) وقوله: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر...» الآيات (5) وقوله: «وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا فاصلحا بينهما فإن بقى احداهما على الأخرى فقاتلتا التي تبغي حتى تليها إلى أمر الله، فإن قامت فاصلحا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين» - (6).

لقد أعرض البعض عن هذه التوجيهات الربانية، وانساق وراء الشهوات والملذات غير مكترث بما يعانيه إخوانه من مأس وتكبات من جراء الخصومات والنزاعات التي يشهونها لتتحقق أغراض شخصية ومصالح آنية، وهذه الطبقة من الناس هي التي يعطينا هذا الشاعر بقوله:

أني ربي الشمس غفاش يلاحظها  
والشمس تبهر أهبصار الغفاش

ما أكثر التماذج الطيبة ممن سخرهم الله للإصلاح بين الناس، ويعرض علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بينها: هذا النموذج الذي يمثل نزاعا عقاريا، فقد روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اشترى رجل عقارا من رجل، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني، إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب، فقال الذي اشترى (أي باع) الأرض: إنما بيته الأرض وما فيها، قال فتحاكما إلى رجل فقال الذي اشترى الذهب: ألكما ولدا فقال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال أنكوا الغلام الجارية، وأتلفا على أنفسكما منه، وتصدقا».

ويخبرنا الحسن البصري رواية عن أبي بكر قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب جاء الحسن بن علي كرم الله وجهه بسبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر - وهو صغير آنذاك - فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين».

وقلنا تحلق ذلك، فقد صالح رضي الله عنه، معاوية بن أبي سفيان وتنازل له عن الخلافة حقا لدماء المسلمين وورعا ورغبة فيما عند الله وامتناناً لأمر جده المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي كان يحث أصحابه على أن يكونوا سفراء في الصلح بين الناس لأن ذلك من معالم التوفيق قال تعالى: «فاتقوا الله واصلحوا ذات بئكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين» (7).

المراجع:

- 1) البخاري ج: 4 - ص: 412.
- 2) مسلم والنسائي.
- 3) سورة النساء - الآية: 114.
- 4) سورة الاحزاب - الآية: 46.
- 5) سورة النساء - الآية: 59.
- 6) سورة الحجرات - الآية: 9.
- 7) سورة الاحزاب - الآية: 1.



## من كنوز السنة النبوية الشريفة

### دين الله والناس (3)

إعداد الأستاذ :

أحمد السبيني

عضو الرابطة / فرع سلا

## من فكرة أنفوس

ان الكثير من الناس لا زالوا يخلطون المصباح بين الكوكب والنجم، ولهذا فتراهم يصوبون ان النجم او النجوم هي التي ترى ليلا فقط. ولكن قبل ان نتكلم عن النجوم والكواكب لابد من رفع اللبس الذي يعتري هذين الاسمين حتى تتضح الرؤيا ويعم الفهم.

ان الكوكب أو الكواكب السيارة في الاصطلاح وفي أبسط فهمه هو الجسم السماوي الذي لا يغير من ذات نفسه فهو ليس من نار وانما يعكس نوره على غيره مثال ذلك الزهرة والمريخ والمشتري كل نورها يأتيها بالانعكاس من نور الشمس اما النجم فهو الجسم السماوي دور النار يذكيها هو ولا يستعيرها مثال ذلك الشمس.

من خلال هذا التعريف اتضح لنا ان الشمس هي الأخرى نجم وكل جسم لا يضيئ من ذات نفسه فهو كوكب غير ان هناك سؤالا يضع نفسه بنفسه اذا كانت النجوم تضيء من ذات نفسها فما لنا لا نراها بالنهار ونراها فقط بالليل؟ ان النجوم لا ترى نهارا فقط لمسبب واحد لان نور الشمس القوي يظلم على نورها الضعيف فيخفيها فتختفي ولكن يمكن رؤيتها بتلسكوبات او المنظار الفلكي ونحن بصدد تفسير وايضاح انعكاس نور الشمس على النجوم لا ننسى كذلك ان القمر يظل نفس فعل الشمس بالليل انك مع القمر بدر لا ترى في السماء الا قليلا من النجوم تلك التي هي اكثر النجوم التماعا، ولذا فان نسب وقت لرؤية النجوم واوضحها هو اختيار ليلة من اواخر الشهر العربي او اوائله حين يكون القمر هلال او تختار لها ليلة من النصف الثاني من الشهر العربي وتقبل ان يطلع القمر من مشرقه مع صفاء الجو.

من خلال هذه الرؤية ستظهر لك حقيقة ستثير دهشتك متجلية في ان الكرة السماوية بنجومها تدور أي انها ليست ثابتة. نعم ان قبة السماء بنجومها كلها تدور من مشرق الى مغرب كما هو الحال بالنسبة للشمس الذي تدور هي الأخرى من مشرق على مغرب في الناحية الأخرى فكل ساعة من ساعات اليوم الاربع والعشرين ساعة ترى فيها نجوم جديدة في وجه السماء، ثم تبدأ الاربع والعشرين ساعة الثانية فإذا بهذه الوجوه نفسها تعود تتابعه في نفس الوجه من السماء فيخيل اليك انك في مركز دائرة قبة السماء اذن هي تدور ولذا فهي صورة من تلك الكرة السماوية الكبري ولكن هذه الكرة السماوية الكبري التي تدور حول نفسها ككل مرة تدور حول نفسها لايديها من محور.

اذا راقت النجوم في قبة السماء وهي تدور اذن لو جدت نجمة فوق الأفق تتردى النجوم تدور حولها وهي ثابتة لا تتحرك انها النجمة القطبية الشمالية وكما للكرة السماوية قطب في اعلاها أي الشمالي فلها موضع للقطب اسفلها الجنوبي.

وبما انه صار للكرة السماوية محور وقطبان فقد صار لها خط استواء وصار لها دوائر كذلك التي ترسمها على الكرة الأرضية ونطلق عليها اسم خطوط العرض والطول وكل ذلك صنع فقط لتقريب الفهم من جهة ودراسة حركة الكون من جهة أخرى واستنتاج القوانين الطبيعية منه وتطبيقها.

حسن هواس

أولا : أن حياة الانسانية وسعادتها في تعلم هذا الدين والعمل به.

ثانيا : أن أفضل الناس من كان عالما عاملا، نافعا لنفسه ولغيره.

ثالثا : ان شر الناس من لم ينفع نفسه ولم ينفع غيره.

رابعا : الدين حق ثابت لا يتغير، وصراط الله مستقيم لا ينحرف وإنما الناس هم الذين يتغيرون.

خامسا : يلزم الناس ان يتواضعوا أمام جلال الدين، فهو لهم كالاسماء التي تفيض عليهم بالخير. وهم دونه كالارض التي لا تحيا إلا بفضل هذه السماء.

وهذا الحديث يذكرنا بحديث قريب منه في المغزى، وهو ما رواه أبو موسى عن النبي (ص) قال : «إن مكثي ومثل ما يعثني الله به كمثل رجل أتى الى قومه فقال : إني رأيت الجيش يعني وإني أنا النذير الصريان، فالنجاء، فأطاعته طائفة من قومه فأدلجوا، فأنطلقوا على مهلتهم، وكذبت طائفة منهم، فأصبوا مكانهم، فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني، وكذب ما جئت به من الحق».

ورأيت الجيش : أي شاهدت الجيش المقبل للاعتداء عليكم.

والنذير الصريان : هو الذي يندب قومه بقدم العدو، حتى يستعدوا لمقاومته، وكانت عادة النذير أي يطلع ثوبه، ويشير به الى قومه وهو عريان، إشارة الى شدة الخطر.

والنجاء : أي اطلبوا النجاة واستنوا سبيلها قبل أن يدهمكم عدوكم.

فأدلجوا : بادروا بالسير مبكرين «على مهلتهم : بلا قرع. ولذلك تجوا من عدوهم في الوقت الملائم.

فصبحهم الجيش : عدا عليهم مبكرا، اجتاحهم : استأصلهم، وقضى عليهم.

تسأل الله ان تكون ممن استجابوا لله، وعملوا بأمره لينالوا رضاه.

وفي هذا الحديث كما رأينا تشبيهه حالة بحالة، من قبيل تشبيه التمثيل، وهو تشبيه مركب بمركب، لانه أراد تشبيه حالة الاسلام من جهة أن الناس اختلفوا في مواقفهم من الاسلام، فبعضهم طابت نفسهم وظهرت، فتقبلته وعملت به، وبعضهم كان في نفوسهم نوع من الاستعداد لمعرفة أحكام الشريعة دون ان يعملوا بها، وبعضهم خبت نفوسهم فلم يقبلوا الشريعة لا قولا ولا عملا، فلم يتعلموها ولم يصلوا بها. أراد الحديث تشبيه هذه الحالة بحالة المطر الذي يرسله الله تعالى بفضله ورحمته، فيصانف أرضا قطعها مختلفة التربة فمنها قطع طاهرة خصبة، تتقبل الماء تقبلا مثمرا، وتخرج به أنواعا من نبات شتى، ومنها قطع كل ما تقدمه انها تصلف الماء لغيرها، ولا تثبت شيئا، ومنها قطع خبيثة لا تثبت شيئا، وهي فوق ذلك لا تحفظ لغيرها ماء.

## النظام المالي في الاسلام..

تابع ص 4

النفس لمنفعة الغير، وشغاه لها من سيطرة الشح عليها، ثم هي بما تبثه من تراحم بين طبقات المجتمع وما تنزع من غل عند الطبقات المحرومة للطبقات المومرة، تعمل تنمية التعاون الاجتماعي. كذلك يلاحظ أن الزكاة بما تقتطعه سنويا من رأس المال تساعد على توزيع الثروة في ثنايا المجتمع، وتحول لون تكديسها في أيدي قليلة، وما يلازم هذا التكديس من مساوئ خطيرة. والزكاة عرفت كضريبة في الامم القديمة وفي الشريعة الموسوية، وفي العهد الاولي للاسلام كانت مجرد احسان ولم يكن لهذا الاحسان نظام معين أو تشريع خاص لكن نزلت آيات كثيرة تجعل الزكاة واجبة على الاغنياء ويقول تعالى : «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها» ثم يقول : «والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيبشرهم بعباب آليم...» ويقول : «قد أفلح من تزكى، وذكر اسم ربه فصلى»، سورة الأعلى. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام في الناس فقال : يا أيها الناس أئاني أت من ربي في المنام فقال لي يا محمد لا صلاة لمن لا زكاة له ولا زكاة لمن لا صلاة له، مانع الزكاة في النار والمتعدى فيها كما نعلمها.

ان اكثر من خمسين آية موزعة بين سور القرآن تتحدث عن الزكاة وهي في مجموعها تؤلف دستوراً لهذه الضريبة الاسلامية التي لأهميتها جعلها القرآن ركنا من أركان الاسلام الخمس، كما أن عشرات الاحاديث النبوية تكشف عن أهمية الزكاة ودورها في تحقيق التناقل الاجتماعي. كما ان العلماء الكبار خصوصاً بمؤلفات كثيرة تشرح فلسفتها وأهميتها ومن أين تجب ونوع الاصناف المستحقين لها، فالزكاة ما هي في الواقع الا علاج لمشكلة الغنى والفقر، اوجدها الاسلام لتفتيت الثروة الكبيرة حتى لا تتكدس الاموال في أيدي قليلة، فهي حق مطوم للسائل والمحروم، فريضة من الله في الاموال والاعوام والزروع، تصرف من أموال الاغنياء لا منحة يمتنون بها على الفقراء وانما هي حقهم الذي أوجبه الله في كتابه العزيز حيث قال تعالى : «انما الصدقات للفقراء والمساكين، والعاملين عليها، والمؤلفة قلوبهم في الرقاب، والغارمين، وفي سبيل الله، وابن السبيل، فريضة من الله، والله عليم حكيم».

وفي هذا الصدد يروي ابن حزم في كتابه المحلى عن سيدنا علي ابن ابي طالب : «ان الله فرض على الاغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم، فان جاعوا او عروا فبمنع، فمنع، وحق على الله أن يحاسبهم يوم القيامة ويعذبهم عليه... والسultan يجبر الاغنياء على اعالة الفقراء فان لم تقم الزكاة فانهم يطعمونهم من القوت الذي لا بد منه ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك، ويمسكن بقيتهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة».

هذا وتجب الزكاة في الاموال النقدية وفي عروض التجارة بنسبة 2.5٪ وفي المواشي بنسبة كذلك النسبة تقريبا، وفي الزروع والثمار بنسبة العشور في الأراضي المروية من غير كلفة كالتري تروى بمياه الامطار والينابيع، ونصف العشر في الاراضي التي تروى بألة ونحوها.

وكانت مداخيل الزكاة تشكل نسبة عظمى من موارد بيت المال الشيء الذي جعل دولة الاسلام في عهدها كثيرة في ازدهار ورخاء انعم معه كل فقر وخصاصة.

## بعض المقتطفات من ذكريات شهر رمضان في الاسلام

تابع ص 3

والعملات حتى ان وثيقة المطالبة بالاستقلال التي قدمت الى سلطات الحماية يوم 11 يناير سنة 1944 حررت ببندوها وتفصيلها تحت اشرافه.

وكانت زيارته لطنجة في ابريل سنة 1947 مما اربك الاستعمار، خصوصا، بعد القائه لخطابه المدوي بها، وتتابعت الاحداث بعد ذلك تباعا حتى نفي ومعه افراد أسرته الى المنفى السحيق، يوم 20 غشت سنة 1953 وبعد اشتداد المقاومة أرغم الاستعمار على ارجاع الاسد الى عرينه والملك الشرعي الى وطنه وبنية من افراد شعبه بعد سنتين وثلاثة اشهر من المنفى وبيده وثيقة الاستقلال، داعيا ابناء الوطن الى العمل يدا في يد من أجل معركة البناء والتشييد قائلا : «لقد رجعا من الجهاد الاصفر الى الجهاد الكبري» ولم تمض الا سنوات قليلة من هذا الانتصار الباهر اختاره الله لجواره يوم عاشر رمضان من سنة 1961 مخلقا الحضرة الشديدة والامسى العميق في نفوس جميع المغاربة ولم يعزم في فقدانه الا انه خلف فيهم ولي عهده ووارث سره وشريكه في الجهاد جلالته الحسن الثاني ابقاء الله ذخرا وملذا وعزا لهذا الوطن، فكان خير خلف لخير سلف.

ج - وكانت الجمعة الثالثة من شهر رمضان لهذه السنة يوم 17 رمضان وهو يوم ذكرى غزوة بدر الكبرى كما المضا الى ذلك سابقا، وبعد هذا التاريخ بثلاثة ايام تحل ذكرى الفتح الاعظم لمكة، انها لذكريات متناسقة ومتناسعة مع روحانيات هذا الشهر الكريم.

د - في حين كانت الجمعة الاخيرة تطل بأشراقتها على افضل ليلة في الوجود لمن قامها ايمانا واحتمسا، واحياها الى الله متقربا، انها ليلة القدر التي انزل فيها القرآن الكريم، «وفيها يفرق كل امر حكيم»

واقترن عيد الفطر لهذه السنة بعيد العرش المجيد الذي يخلد هذه السنة الذكرى الرابعة والثلاثين لتربع امير المؤمنين وحامي حامي الوطن والدين جلالته الحسن الثاني حفظه الله وأعز امره وخلص في الصالحات ذكره، وبارك في عمره وحفظه في ولي عهده صاحب السمو الملكي الامير الاتجد سيدي محمد وصنوه صاحب السمو الملكي الامير الارشد مولاي رشيد وسائر افراد أسرته المالكة.

فكان العيد عيدين والفرحة فرحتين ادام الله على هذا الشعب نعمة الوحدة والعزة والكرامة في ظل عاهله العفدى جلالته الحسن الثاني حفظه الله والسلام.

## تأملات وغزوات

## مع ضحايا الغش

جاء في خبر نشرته إحدى الصحف الوطنية بأنه تم العثور على مستودع يستعمل لتخزين علب السمك وتزوير تواريخ انتهاء صلاحيتها بالكثافة بأثنا كان يحتوي على ما يزيد عن 60000 عتبة سردين انتهت صلاحية استهلاكها سنة 1991.

وتمت معاناة التواريخ وهي مغطاة بالصباغة على العلب المملوكة بورق مقوى جديد يحمل تاريخ 1996 لتضليل المستهلكين.

قرأت هذا الخبر، وتساءلت مع نفسي: أين الأمانة؟ أين أمانة التاجر المسلم الذي لا يعرف الغش إلى قلبه سبيلاً؟ لما هذا الجشع المنقطع في غيبة الإيمان؟ أيجمل بعض التجار المسلمين أن يطلبوا رزقهم بالحيلة والخداع؟

تري كم من ضحايا سيستقون عند ما يتناولون سمكا مصبوا فاسداً؟ كم من مأس اجتماعية ستحدث؟ فما هذا؟ ان الغش أصبح قاهرة يمارسها التاجر والصانع، وحتى الذي يصلح لك عطايا في سيارة، أو يقوم باصلاح أنابيب الماء في بيتك قد يشكك وأنت لا تدري، فقد يطالبك باستبدال قطعة من قطع الفجار لسيارته بدعوى عدم صلاحها بينما الحقيقة غير ذلك.

فما أحوج التجار والصانع والفلاحين إلى التمسك بأخلاق الاسلام في معاملتهم ولله در ابن الجوزي إذ يقول:

«يا فاتحا أبواب المعاش بغير مفتاح التقى، كيف توسع طريق الخطايا وتشكو ضيق الرزق».

لو اتقيت، ما عسر عليك مطلوب مفتاح التقوى يقع على كل باب، لا تزال بحار النعم على الخلق في الزيادة «حتى يفروا ما بأنفسهم».

ويحك:

انما خلقت الدنيا لك، أهيقل عليك بما هو ملكك؟

إنما في طبيعته شره، والحمية أوفى، هذا المرض يستعمل وعلاجه يتطلب المزيد من البحث عن الدواء الناجع وليس هناك أسلم ولا أحسن من «التربية الإسلامية» والرسول عليه الصلاة والسلام هو القائل:

«من غشنا فليس منا» ..

فلنستيطان مسالكه النجوة الخفية في مجالات البيع والشراء، وكان الصالحون يتعززون من سوء عندما يدخلون السوق، حيث يستثير الشيطان غريزة حب المال المتمكنة في كيان الإيمان، النزاعة إلى التملك ولو من طريق الحرام.

ان سلفنا الصالح لم يكن همهم ان يأكلوا ويتمتعوا مسترسلين مع الآمال في امتلاك الدنيا الالهية.

لهم لم يطلبوا الشهرة ولا اندفعت بهم الشهرة وراء المناصب.. او الثروة، ولكن الهمة البعيدة تجاوزت هذه الغايات القريبة إلى الغايات البعيدة فلم تقتنع بما دون النجوم.

ومن هؤلاء سعد ابن أبي وقاص، رضي الله عنه.

قال: يا رسول الله: ادع الله ان يعطيني مستجاب الدعوة، فقال له النبي (ص) يا سعد أطلب مصلحتك تكن مستجاب الدعوة.

والذي يقص محمد بيده: ان العهد يكذب للثمة الحرام في جوفه ما يتقبل الله منه صلاً أربعين يوماً.

ان الرسول (ص) يفسح الطريق أمام الآمال لتبلغ مداها، لكن الوصول إلى العاصم مشروط بأن يغير الإنسان ما به من عوج، حتى إذا صلحت نفسه كانت قاعدة صالحة للاطلاق مصداقاً لقول الله تعالى في سورة قاطر:

«الذي يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه».

آية سعادة تلك التي يحسها تاجر أو صانع جشع تتضخم ثروته على حساب الآخرين، ولا يعرف الرحمة.

محمدر (أخضر) (الربيعي)



الجمهورية المسلمة داخل مسجد الرابطة الإسلامية بشمال فرنسا

## الحلقة الختامية من الآيات .. المصدرة بصيغة ( يا أيها ) في القرآن الكريم ..

نافذة على  
الحاسوب

(محررو (الوسوف : محمدر (الربيعي)

عضو الرابطة / فرع الرباط

(حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون (18) فنبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعني ان أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا مرضاه، وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين) (19) صدق الله العظيم.

5 - آية : 38 من سورة الفصص (وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع الى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين).

بقيته صغنان مصدرتان بيا أيها نختم بهما وهي قول الله عز وجل (يا أيها العزيز) فقد تكررت في القرآن الكريم مرتين في سورة يوسف عليه السلام إحداهما في الآية 78 (قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ احدا من مكانه إنا نراك من المحسنين).

والأخرى والأخيرة في الآية 88 من نفس السورة، قال سبحانه : (فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة. وأوف لنا الكيل ونصدق علينا. إن الله بجزي المتصدقين).

والمقصود بالضر هنا الجوع و(ببضاعة مزجاة) مرفوعة، يدفعها كل من رآها لرداءتها، وكانت دراهم زيوفاً أو غيرها (تفسير الجلالين).

ونبتدى بصيغة ( يا أيها الملأ ) وقد تكررت في كتاب الله عز وجل خمس مرات في خمس آيات من أي الذكر الحكيم. في ثلاث سور كلها مكية هي سورة يوسف عليه السلام وسورة النمل وسورة القصص.

1 - آية : 43 من سورة يوسف عليه السلام (وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات، يا أيها الملأ افتوني في رباعي إن كنتم للرب يا تعبرون).

2 - آية : 29 من سورة النمل : (قالت يا أيها الملأ إني ألقي الي كتاب كريم (29) إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم (30) ألا نعلوا علي وأنوني مسلمين) (31).

3 - آية : 32 من نفس السورة (قالت يا أيها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون).

4 - آية : 38 من نفس السورة (قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرضها قبل أن يأتوني مسلمين).

وما دنا في سورة النمل فقد جاء فيها نداء واحد بهذه الصيغة ( يا أيها ) التي نحن بصدد نتبعها في كتاب الله عز وجل، نداء على لسان نملة لاخوانها من عالم النمل تحذره من سليمان عليه السلام ومن جنده، فسمعها سيدنا سليمان عليه السلام الذي علمه الله منطق الطير. وزاده خاصية أخرى هنا، وهي قوة السمع، فالنملة لم نقل ذلك بصوت مرتفع، وأنى لها ذلك، وهي لا تكاد ترى عن بعد قريب، انها معجزة، والمعجزة لا تكون إلا لنبي أو رسول

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي / 4348 ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط  
الهاتف : 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط